

تفسير ابن كثير

قال مجاهد : هذا وعيد يعني من اﷻ تعالى للمخالفين أو امره بأن أعمالهم ستعرض عليه تبارك وتعالى وعلى الرسول صلى اﷻ عليه وسلّم وعلى المؤمنين وهذا كائن لا محالة يوم القيامة كما قال : { يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية } وقال تعالى : { يوم تبلى السرائر } وقال : { وحصل ما في الصدور } وقد يظهر اﷻ تعالى ذلك للناس في الدنيا كما قال الإمام أحمد : حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعا عن رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلّم أنه قال : [لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لأخرج اﷻ عمله للناس كائنا ما كان] وقد ورد : أن أعمال الأحياء تعرض على الأموات من الأقرباء والعشائر في البرزخ كما قال أبو داود الطيالسي : حدثنا الصلت بن دينار عن الحسن بن جابر بن عبد اﷻ قال : قال رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلّم : [إن أعمالكم تعرض على أقربائكم وعشائركم في قبورهم فإن كان خيرا استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا : اللهم ألهمهم أن يعملوا بطاعتك] وقال الإمام أحمد : أنبأنا عبد الرزاق عن سفيان عن سمع أنسا يقول : قال النبي صلى اﷻ عليه وسلّم : [إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات فإن كان خيرا استبشروا به وإن كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا] .

وقال البخاري قالت عائشة Bها : إذا أعجبك حسن عمل امرء مسلم فقل { اعملوا فسيروا عملكم ورسوله والمؤمنون } وقد ورد في الحديث شبيه بهذا قال الإمام أحمد : حدثنا يزيد بن حميد عن أنس أن رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلّم قال : [لا عليكم أن تعجبوا بأحد حتى تنظروا به فإني العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملا سيئا وإن العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا وإذا أراد اﷻ بعبد خيرا استعمله قبل موته] قالوا : يا رسول اﷻ وكيف يستعمله ؟ قال : [يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه] تفرد به الإمام أحمد من هذا الوجه